

أ. هارون لعبيدي

المادة: الشعرية العربية.

السنة الثانية ليسانس أدب عربي.

تطبيق.

الأفواج: 2-3-4.

مفهوم الشعر عند مدرسة الديوان.

مدرسة الديوان حركة ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين على يد رائدها عباس محمود العقاد برفقة إبراهيم المازني وعبد الرحمن شكري، وهي حركة تجديدية في الشعر العربي، أطلق عليها هذا الاسم تيمنا بعنوان كتاب مشترك بين العقاد والمازني عنوانه (الديوان في الأدب والنقد)، وضعا فيه مبادئ مدرسة الديوان وتحددت فيه ادافها، يقول العقاد "وأوجز ما نصف به عملنا إن أفلحنا فيه أنه إقامة حد بين عهدين لم يبق ما يسوغ اتصالهما والاختلاط بينهما، وأقرب ما نميز به مذهبنا أنه مذهب إنساني مصري عربي"

الشعر عند مدرسة الديوان تعبير عن الحياة كما يعيشها الشاعر في وجدانه، هو النظر إلى الأمام للتعبير عن الذات وعن تطورات الحياة والعصر. أما الكتابة على خطى الأولين شكلا وموضوعا فليس شعرا حقيقيا وفقا لرؤية الديوان وكذا شعر المناسبات والوصف البعيد كل البعد عن المشاعر والعواطف الإنسانية.

أما عن الخصائص الشعرية لمدرسة الديوان فمرتبطة بعدد من المعطيات التي يرون ضرورة توفرها في كل قصيدة شعرية كالتعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من تأملات فكرية وفلسفية، وتجاوز غموض الألفاظ وتعقيدها ما يؤدي إلى وضوح الجانب الفكري وطغيانه على العاطفة، والتأمل في الكون والتعمق في أسرار الوجود، مع تركيزهم أيضا على الوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع ووحدة الجو النفسي.

تضاف إليها بعض المعطيات التي يمكن القول إنها تعمق شعرية القصيدة وإن كانت خارجية أو شكلية كما يسميها بعض الباحثين من بينها:

- ظهور مسحة من الحزن والتشاؤم واليأس في شعرهم.

- عدم الاهتمام بوحدة الوزن والقافية منعا للملل والدعوة إلى الشعر المرسل.

- الاهتمام بوضع عنوان القصيدة وعنوان الديوان ليبدل على الإطار العام.
- التجديد في الموضوعات غير المألوفة.
- استخدام طريقة الحكاية في عرض الأفكار والآمال.

أ. هارون لعبيدي.

المادة: الشعرية العربية.

السنة الثانية ليسانس أدب عربي.

تطبيق.

الأفواج: 2-3-4

### الشعر عند نازك الملائكة

نازك صادق الملائكة شاعرة وناقدة عراقية من مواليد العاصمة بغداد عاصمة الثقافة والحضارة سنة 1923، تخرجت في دار المعلمين العالية سنة 1944. دخلت معهد الفنون الجميلة أين تخرجت في قسم الموسيقى سنة 1949، لتحصل سنة 1959 على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن ماديسون في أمريكا. وعينت أستاذة في جامعة بغداد والبصرة ثم جامعة الكويت. عاشت في القاهرة منذ 1990 في عزلة اختيارية وتوفيت فيها في 2007 وعمرها 83 عاما.

أشهر دواوينها الشعرية (شظايا الرماد، قرارة الموجة، ويغير ألوانه البحر..)، أما كتبها النقدية (قضايا الشعر المعاصر، سيكولوجيا الشعر..)، لعل أهم كتبها قضايا الشعر المعاصر الذي ضمنته رؤيتها الخاصة للشعر العربي المعاصر وقضاياها، فقد نشرت محتواه منجما في مجلة الآداب، لتجمعه فيما بعد في صوته المتعارف عليها، تناولت فيه بطريقة أكاديمية ظاهرة الشعر، وأطلقت عليه تسمية الشعر الحر، كتسمية اعترض عليها غير واحد من النقاد والأدباء وكتبت فيه مقالات عديدة، منها مقال (الشعر الحر والفهم الخاطئ) لجبرا إبراهيم جبرا، وكذا محمد النويهي الذي أسماه الشعر المنطلق، ونعمان القاضي الذي أسماه شعر التفعيلة نظرا لبنيته العروضية القائمة على استبدال التفعيلة الواحدة بالبحر العروضي.

وترى نازك الملائكة في رؤيتها للشعر أن القصيدة الحرة جديدة كلياً باستثناء الظاهرة العروضية، التي تحاول نازك أن تصرف عنها الأنظار رغم اعترافها أن (الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء)، إلى أمور عدة ركز عليها أيضا زملاؤها في الدرب الشعر الحر، هؤلاء الذين ربطوا التجديد الشعري بالجانب الواقعي، الرؤية، الصورة، الأسطورة... وغيرها من المعطيات، لكنهم وفق رؤية نازك نادرا ما يولون الاهتمام بالجانب الموسيقي، ليتحول إلى جزء ثانوي رغم كونه حقيقة الشعر، هذا الفصل بين طبيعة الإيقاع وطبيعة المعنى كمعطين شعريين في القصيدة الحرة من نازك الملائكة، أثار جلبة لدى بعض النقاد الذين كانت تلومهم على الاهتمام بجانب دون الآخر، وأفضل رد هو أن القصيدة كل متكامل إيقاعه ومعناه ولا يمكن التركيز في دراستها على معطى دون الآخر.

تقول نازك الملائكة "ما زال المتعصبون والمتمزمتون من أنصار الشطرين يدحرجون في طريق الشعر الحر صخورهم التي يظنونها ضخمة بحيث تقتل هذا الشعر وتزيحه من الوجود. مع أنها لا تزيد على أن تتدحرج من الجبل إلى الوادي ثم تترقد هناك دون أن تؤثر في مجرى نهر الشعر الحر الجارف الذي ينطلق يروي السهول الفسيحة وينتج أزهارا وفاكهة ونخيلًا وبساتين. وهؤلاء المتعصبون ما زالوا يرددون قولاً مضمونه الشعر الحر ولد غير شرعي فلا علاقة له بالشعر العربي".

فالشعر الحر عند نازك الملائكة هو مجموع تأتلف فيه معطيات بطريقة مستحدثة شكلا، مغايرة معنى، وهو ثورة على الأسلوب التقليدي في كتابة الشعر، ومواجهة مباشرة بين عمود الشعر التقليدي بخصائصه وبين شكل جديد مستحدث في كتابة الشعر وزنيا ورؤيويًا، الشعر الحر وفق رؤية نازك ثمرة ناضجة على دوحة الشعر العربي حان قطافها، وقد حان لروض الشعر في الوطن العربي أن تنبت في سنابل جديدة تغير النمط الشائع وتبتدئ عصرا أدبيا جديدا كله حيوية وخصب وانطلاق.

أ. هارون لعبيدي

المادة: الشعرية العربية.

السنة الثانية ليسانس أدب عربي.

تطبيق.

الأفواج: 4-3-2.

مفهوم الشعر عند أدونيس

أدونيس أو علي أحمد سعيد إسبر المولود سنة 1930، في قرية قصابين التابعة لمدينة جبلة السورية، تبنى اسم الأسطورة الفينيقية أدونيس تيمناً به وخروجاً به عن المؤلف في

التسميات العربية منذ 1948، نال الجنسية اللبنانية مع زوجته خالدة سعيد وابنتيهما أرواد ونيانز سنة 1963.

اشتغل أدونيس على بناء عالم شعري خاص به، ليخرج بعدها إلى دعوة الشعراء لدخول هذا العالم والانضواء تحت لواء الأدونيسية، يرى أدونيس أن العالم العربي في حاجة "إلى تغيير جذري وشامل، لا يتم إلا بالثورة... تطمح إلى تغيير الإنسان في أعماق أعماقه. وهذا لا يتم بمجرد تغيير نظام الحياة حوله، وإنما يجب أن يرافقه تغيير لنظام الفكر. فلا يكفي لتغيير الإنسان أن نغير الحياة على مستوى الشيء والعمل وحسب، وإنما يجب أن نغيرها أيضا على مستوى الرمز والنظر".

هذه الأبعاد التي رسمها أدونيس كمنطلق لثورته الشاملة على كل مستويات الحياة، لم تتوقف على الجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي بل حتى على مستوى الأدب وخاصة الشعر الذي يعتبره أدونيس مضماره الأوحده.

والثورة في الشعر عند أدونيس ثورة على كل ما هو تقليدي على كل المستويات الشكلية والمضمونية، على المستويات التعبيرية والأفكار التقليدية، فالشعر حسب أدونيس "تجاوز للجمالية العربية القديمة ومعاييرها. وهذا التجاوز يعكس على الصعيد النظري العام رفضا للحياة التي أنتجت تلك الجمالية، وللنظام الذي يرسخها ويرسخ الحياة التي أنتجتها. ومن هنا فإن هذا الشعر سياسي بالضرورة، فهو يتجاوز البنية السائدة على مستوى النظام والبنية السائدة على مستوى الكلام"، هذه دلالة الثورة المنشودة من أدونيس، فالشعر ليس مستقلا في نظره عن الحياة الاجتماعية والسياسية، فهو بالضرورة نتيجة حتمية لبنيتهما، ودعوته كانت للثورة على هذا المبدأ، وتخليص الشعر من الشوائب السياسية التي علقت به مع مرور الزمن، فالشعر أحق أن يستقل بمعانيه وأفكاره وأشكاله.

وإن كانت وظيفة الشعر في الشعرية العربية القديمة تفسير الواقع، فأدونيس يرى أنه لابد من الخروج عن هذا المعيار، فوظيفة الشعر تغيير الواقع وليس تفسيره، فالكتابة الشعرية في المقام الأول "ترفض الواقع السائد أو بعبارة أدق تنشأ رفضا له.. والثاني هو أن أشكال تعبيرها تتعارض بالضرورة مع الأشكال التعبيرية المطابقة له".

ليتحول الشعر بذلك من أداة للوصف أو التوعية أو التسييس إلى كونه نفسه وعيا وممارسة سياسية، فالشعر وفق هذه الرؤية فعل وليس دعوة للفعل.